

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

المضامين التربوية والأخلاقية المستنبطة من سورة الفرقان(*)

الباحث/ حسين سالم سعيد بن غفره

إشراف

أ.د/فكري محمد السيد علي
جامعة الملك خالد بالسعودية - كلية التربية
قسم أصول التربية الإسلامية والعامة

(*) نشر ملخص رسالة ماجستير في أصول التربية الإسلامية والعامة بعد اجازتها علميًا في ٢٠٢٠م.

(*) موقع المجلة: <http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

المضامين التربوية والأخلاقية المستنبطة من سورة الفرقان

الباحث/ حسين سالم سعيد بن غفره

إشراف

أ.د/فكري محمد السيد علي

جامعة الملك خالد بالسعودية - كلية التربية

قسم أصول التربية الإسلامية والعامة

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: المضامين التربوية والأخلاقية المستنبطة من سورة الفرقان.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان موضوع سورة الفرقان، ثم استنباط المضامين التربوية والأخلاقية من السورة، من خلال التعرف على أهم المضامين التربوية في الجانب العقدي والتعدي والأخلاقي المستنبطة من السورة.

منهج الدراسة: الطريقة الاستنباطية التي هي إحدى أساليب المنهج الوصفي.

وقد اشتملت الدراسة على خمسة فصول: أولها الإطار العام للدراسة، ثم جاء الفصل الثاني بعنوان التعريف بالسورة وبيان أهميتها، أما الفصل الثالث فهو المضامين التربوية المستنبطة من السورة في الجانب العقدي، والفصل الرابع فهو المضامين التربوية المستنبطة من السورة في الجانب التعدي، أما الفصل الخامس فهو المضامين الأخلاقية المستنبطة من السورة، وأخيراً أهم نتائج وتوصيات الدراسة وقائمة المصادر والمراجع.

أهم نتائج الدراسة:

١- من أهم المبادئ المستنبطة من سورة الفرقان هو مبدأ التوحيد، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية.

٢- إن سورة الفرقان لها أهمية تربوية عظيمة فهي تركز على الأخلاق التي حث الإسلام عليها، فالتحلي بها ينظم السلوك الإنساني.

٣- المؤمن بالله، الموقن باليوم الآخر، يكون عادلاً في جميع أمور حياته، لا يظلم أحداً.

أهم توصيات الدراسة:

١- يوصي الباحث بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم بالبحث والتحليل والعمل على نشرها بين المسلمين.

- ٢- يوصي الباحث بضرورة تطبيق المضامين التربوية التي وردت في سورة الفرقان في حياتنا، وفي تعاملنا مع الآخرين بصفة عامة.
- ٣- يوصي الباحث بترجمة التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة الفرقان وغيرها من سور القرآن الكريم على أرض الواقع من خلال المعاملة والسلوك.
- ٤- يرى الباحث مواصلة البحوث التربوية المتعلقة بدراسة النصوص القرآنية والنبوية واستنباط المضامين التربوية والأخلاقية منها.

ABSTRACT

Title of the study: The educational and moral contents derived from Al-Furqan.

Aims of the study: The study aimed to clarify the subject of Surat al-Furqan, and then to deduce the educational.

Methodology of the study: The method of deduction which is one method of descriptive approach.

The study included Five chapters: The first is the general framework of the study, and then the second chapter entitled definition of the surah and its importance, The third chapter is the educational content derived from the sura on the nodal side, and the fourth chapter is the educational content derived from the Sura on the side of worship, while the fifth chapter is the moral implications derived from the sura, Finally, the main findings and recommendations of the study and the list of sources and references.

Results of the study:

- 1- One of the most important principles derived from Surat al-Furqan is the principle of Tawhid.
- 2- Surat al-Furqan has great educational importance. It focuses on the ethics that Islam has urged.
- 3- The believer in Allah, who is observed on the Day of Judgment, shall be just in all matters of his life. No one shall be wronged.

The main recommendations of the study:

- 1- The researcher recommends the need to encourage educational research, which deals with the Quran.
- 2- The researcher also recommends the need to apply the educational contents mentioned in Surat Al-Furqan in our lives, and in dealing with others in general.
- 3- The researcher recommends the translation of the educational directives contained in Surat Al-Furqan.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وحبينا وقودتنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

"فمن المعروف أنه لا يمكن لأي تربية أن تتطلق أو تتبثق من فراغ، وإنما تتبع وتتوجه من خلال مصادر مرجعية تستمد منها أهدافها، وأفكارها ومعتقداتها.

والأصول المرجعية للتربية الإسلامية هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة الصحابة ومنهجهم التربوي، وكذلك جهود علماء المسلمين في الماضي والحاضر". (الحازمي، ١٤٢٦هـ، ص ٢١٧).

ويقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾. (سورة الأسراء، آية ٩). فبين ﷺ أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الطرق وأوضحها وأثبتها يقيناً.

ولذا يعد القرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية إن عمل به تخرجت منه أجيال متميزة متخلقة بخلق القرآن الكريم، وإذا أراد جيلنا الريادة والسيادة كما ساد السلف الصالح من قبلنا الذين ساروا على منهجه واهتدوا بهديه.

فمن هذا الباب ينطلق الباحث في جانب يسير من آيات القرآن الحكيم وهي سورة الفرقان حيث وجد الباحث أنها تشتمل على مضامين تربوية وأخلاقية كثيرة بحاجة إلى إظهارها، حتى يمكن الإستفادة منها.

وسورة الفرقان سورة مكية. ولفظ الفرقان يشير إلى القرآن الكريم، وسمي بالفرقان لأنه يفرق بين الحق والباطل. قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾. (سورة الفرقان، آية ١).

وقد حوت السورة مضامين تربوية وأخلاقية عديدة ومتنوعة، وقد تناولت الدراسة الحالية تلك المضامين في الجوانب العقدية والتعبدية والأخلاقية.

أمل أن تكون هذه الدراسة لبنة في البناء العظيم لخدمة كتاب الله تعالى من خلال استنباط المضامين التربوية والأخلاقية من سورة الفرقان.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التعريف بسورة الفرقان:

سورة الفرقان عظيمة في معانيها وفي آدابها وتوجيهاتها العقدية والتعبدية والأخلاقية، وتحمل في طياتها الحث على آداب وتوجيهات ربانية، وأرشدت إلى قضايا تعبديّة تحقق للإنسان السعادة والفوز في الدنيا والآخرة.

أسباب نزول سورة الفرقان:

سورة الفرقان مكية كلها بقول الجمهور، وعدد آياتها سبع وسبعون آية باتفاق. (مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٤٩، والبحر المحيط ج ٦، ص ٤٣٩، الجامع لحكام القرآن ج ١٣، ص ٥، وتفسير الماوردي ج ٤).

لم نقف على سبب خاص لنزولها جملة، والقرآن الكريم منه ما ينزل لسبب يذكر، ومنه ما ينزل لغير سبب، فليس كل سورة أو آية لها سبب نزول معروف، وقد ذكر الواحدي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة وقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق. حزن رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزياً له، فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ..﴾.

المبحث الثاني:

موضوعات السورة: سورة الفرقان سورة مكية تعنى كغيرها من سور القرآن المكي بأمور العقيدة.

ومن أهم الموضوعات التي تناولتها السورة ما يلي:

- ١- تمجيد وتسبيح الله ﷻ الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.
- ٢- إثبات البعث والجزاء والإنذار بالجزاء في الآخرة للمكذبين والتبشير بالثواب للصالحين.
- ٣- إيراد الأدلة على وحدانية الله ﷻ وقدرته الظاهرة في السموات والأرض.
- ٤- ذكر بعض الأنبياء ومواقف أقوامهم منهم وما حل بأولئك الأقوام من هلاك ودمار نتيجة كفرهم وتكذيبهم دعوة الأنبياء عليهم السلام.
- ٥- بيان صفات عباد الرحمن وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم.
- ٦- الموازنة بين نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين.

الفصل الثالث

المبحث الأول: توحيد الله:

استنبط المضمون التربوي توحيد الله من قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً﴾. (سورة الفرقان، آية ٢). وفيما يلي تسليط الضوء على "توحيد الله" من خلال العناصر الآتية:

التعريف بتوحيد الله، وأقسام التوحيد، والشرك المنافي للتوحيد، والآثار التربوية لتوحيد الله.

المبحث الثاني: الإيمان بالرسول:

استنبط المضمون التربوي الإيمان بالرسول من قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً (٥١) فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً﴾. (سورة الفرقان، آية ٥١-٥٢).

تعريف الإيمان بالرسول والفرق بين الرسول والنبي:

الإيمان بالرسول هو: التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأنهم جميعاً مرسلون صادقون، قد بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، منهم من أعلمنا الله باسمه، ومنهم من استأثر الله بعلمه. (الأشقر، ١٤١٠هـ، ص ١٤).

المبحث الثالث: الإيمان باليوم الآخر:

اليوم الآخر لغةً: هو اليوم الأخير، في مقابلة الدنيا التي هي اليوم الأول.

وشرعاً: هو اليوم الذي يبعث الله فيه الناس من قبورهم للحساب والمجازاة. (ابن عثيمين، ١٤٢٦هـ، مج ٣، ص ١٦).

الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر:

- أ) التحفيز على الأعمال الصالحة.
- ب) الزهد في الدنيا والصبر على بلائها.
- ج) الشعور الحقيقي بالمسؤولية.
- د) تربي على إتقان العمل.
- هـ) محاسبة النفس.

الفصل الرابع

المبحث الأول: قيام الليل:

قيام الليل هو: قضاء معظم الليل أو جزء منه ولو ساعة في عبادة الله بالصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله. ويطلق القيام ويراد العبادة عموماً، وصلاة الليل خصوصاً.

الآثار التربوية لقيام الليل:

أ) تعلق قلب الإنسان بخالقه.

ب) تنمي لدى الفرد مبدأ الإخلاص.

ج) تعزز مبدأ الثقة بالله والطمع في رحمته وحده ﷻ.

المبحث الثاني: الدعاء:

الدعاء يستلزم من الأعمال والصبر على طاعة الله وعن معصيته وأقداره المؤلمة ومن العلم التام الذي يوصل صاحبه إلى درجة اليقين، خيراً كثيراً وعطاء جزيلاً وأن يكونوا في أعلى ما يمكن من درجات الخلق بعد الرسل.

أولاً: تعريف الدعاء وأنواعه:

الآثار التربوية للدعاء:

ومن أهم هذه الآثار:

أ) إظهار العبودية، وتحقيق التوحيد.

ب) في الدعاء دفع لليأس، ونجاة من التشاؤم والاستسلام للمصائب.

ج) الدعاء من أسباب الثبات والنصر.

المبحث الثالث: التوبة

الآثار التربوية للتوبة:

أ) التوبة تربي على مجاهدة النفس، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾. (سورة العنكبوت، آية ٦٩).

ب) التوبة تربي الفرد المسلم على التفكير في عواقب الأمور، والبصيرة بعاقبة المعاصي وشؤمها، فلا توبة إلا بندم، والنادم عن ارتكاب العصيان قد أبصر شؤمه وسوء عاقبته.

ج) التوبة تفتح باب الأمل.

الفصل الخامس

المبحث الأول: التواضع أولاً: معنى التواضع:

التواضع هو: "قبول الحق مما كان، وذلك بالخضوع، والانقياد إليه، ولو كان من صغير أو جاهل". (الشرياضي، ١٩٧١م، ص ٦٨).

الآثار التربوية للتواضع:

أ) التواضع سبب لمحبة الله ﷻ، ومحبة عباده.

ب) المتواضع يتحلى بالحكمة.

ج) المساواة ونبذ العنصرية.

د) التحلي بمحاسن الأخلاق.

المبحث الثاني: الحلم:

الحلم هو: ضبط النفس عن هيجان الغضب قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. (سورة الأعراف، آية ١٩٩).

الآثار التربوية للحلم:

أ) علو الهمة.

ب) محبة الله ﷻ، ومحبة الناس.

ج) يكون صاحب الحلم قدوة حسنة لغيره.

د) انطفاء الفتن والمشاكل.

هـ) التحلي بالعفو والصفح.

المبحث الثالث: التوسط في الإنفاق

الآثار التربوية للتوسط في الإنفاق:

أ) حصول رضا الله ﷻ.

ب) الأمن من الفقر والحاجة.

ج) صرف المال إلى مستحقه.

د) إمكانية الادخار.

هـ) الاستطاعة لإنفاق المال في وجوه الخير، ومساعدة المحتاجين.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث، أنه لا يوجد دراسة لهذه السورة من الناحية التربوية، إلا أن هناك دراستان تناولتا السورة من الناحية الشرعية (تفسير) وهي:

- عثمان، محمد آدم علي (١٤٣٤هـ): **التناسق الموضوعي في سورة الفرقان**. وقد هدفت الدراسة إلى بيان التناسق بين موضوعات السورة، وإبراز موضوعات السورة مع ربط آياتها وتفسير آياتها وفق تناسقها الموضوعي. وقد استخدم الباحث المنهج التطبيقي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن التناسق الموضوعي أشار إليه الأوائل وفصل فيه الأواخر. وأن كل تناسق تناسب ولا عكس فبينهما عموم وخصوص، وأن المحور الرئيس الذي تدور عليه موضوعات سورة الفرقان هو "الذمارة والتخويف".

- جاد الله، هدى رشيد (١٤٢٧هـ): **تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (النور - الفرقان - الشعراء - النمل)**. وقد هدفت الدراسة إلى بيان ارتباط القراءات القرآنية بعضها ببعض، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: القراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز القرآني فكل قراءة سدت مسد آية من كتاب الله، وهذا الإعجاز من الإعجاز. وأن تنوع القراءات القرآنية أنتج أثراً في التفسير من ناحية المعنى والأسلوب، كما أنها حفظت على المسلمين ما لم يحفظه غيرها، إلى جانب كونها مادة غنية لعلوم اللغة العربية. - الشنبري، عبدالرحمن عابد، (١٤٣٦هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر**. وقد هدفت الدراسة إلى إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم، استنباط المبادئ، والقيم، والأساليب التربوية من سورة الحاقة. وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: تشتمل سورة الحاقة على العديد من المبادئ والقيم والأساليب التربوية، التي يجب أن يُأخذ بها في العملية التربوية. وأهم المبادئ المستنبطة من سورة الحاقة هو مبدأ الإيمان، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية.

- السلمي، سلطان رجاء الله، (١٤٣٣هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر**. وقد هدفت الدراسة إلى بيان موضوع سورة التحريم ومقاصدها، ومكانتها التربوية في القرآن، وعلى أهم المبادئ والقيم، والأساليب التربوية المستنبطة من سورة التحريم، ومقترح لأهم التطبيقات التربوية المستنبطة من السورة في واقع الأسرة المعاصر. وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: معرفة الله حق

المعرفة، والإيمان بملائكته، وباليوم الآخر، أول ركائز سعادة الفرد والأسرة في الدنيا والآخرة.

- الدبيسي، عبدالرحمن سليمان، (١٤٣١هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية**. هدفت الدراسة بشكل عام إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، الجانب العقدي، والجانب التعبدية، والجانب الأخلاقي، والجانب الاجتماعي، ثم توضيح أبرز الأساليب التربوية المستنبطة منها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: أن سورة القلم احتوت على العديد من المضامين التربوية، التي تميزت بتعددتها وشمولها، فقد احتوت على المضامين العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية، وبعض الأساليب التربوية.

- المشعلي، سليمان أحمد، (١٤٣١هـ): **المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود**. وقد هدفت الدراسة إلى استخلاص المضامين التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود محدّدة بالأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها الآيات. وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: تحديد أهداف عدة ومتنوعة سعى الأنبياء - عليهم السلام - لتحقيقها، كان منها: الأهداف التربوية الاعتقادية، والأهداف التربوية التعبدية، والأهداف التربوية الاجتماعية. توصلت الدراسة إلى قيم تربوية عديدة ومتنوعة وردت في قصص الأنبياء - عليهم السلام - مع أقوامهم، منها: القيم التربوية الإيمانية، والقيم التربوية الأخلاقية، والقيم التربوية الاجتماعية، والقيم التربوية الاقتصادية، والقيم التربوية العقلية.

- بشناق، إبراهيم عبدالشكور، (١٤١٩هـ): **بعض المضامين التربوية في سورة الحديد**. وقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم المضامين التربوية في سورة الحديد، وإبرازها تطبيقاً في المدرسة والأسرة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أظهرت الدراسة أن سورة الحديد بها الكثير من المضامين التربوية المتعلقة بالعقيدة والأخلاق والأفكار المحسوسة.

مشكلة الدراسة:

القرآن الكريم هو المصدر التربوي الذي يتضمن أسمى أنواع التربية التي تهدف إلى تكوين الشخصية المسلمة السوية التي تتحلى بالفضائل وتبتعد عن الرذائل.

ولما كانت كل سورة من سور القرآن الكريم تحتوي على كثير من الجوانب التربوية والأخلاقية، رأى الباحث أن يكون موضوع دراسته إحدى سور القرآن الكريم، فجعل موضوع دراسته سورة الفرقان ليستنبط منها المضامين التربوية والأخلاقية التي احتوتها.

وبناء على ما تقدم يمكن تلخيص أسئلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

ما المضامين التربوية والأخلاقية المستنبطة من سورة الفرقان؟

ومن هذا السؤال تنفرع الأسئلة النوعية الآتية:

١- ما مكانة سورة الفرقان في القرآن الكريم؟

٢- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفرقان في الجانب العقدي؟

٣- ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفرقان في الجانب التعبدي؟

٤- ما أبرز المضامين الأخلاقية المستنبطة من سورة الفرقان؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

التعرف على المضامين التربوية والأخلاقية من سورة الفرقان، وذلك من خلال الآتي:

١- تسليط الضوء على موضوع سورة الفرقان ومقاصدها.

٢- بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفرقان في الجانب العقدي.

٣- بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفرقان في الجانب التعبدي.

٤- بيان المضامين الأخلاقية المستنبطة من سورة الفرقان.

أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لبيان الأهمية التربوية لسورة من السور في القرآن الكريم إذ تحتوي على مضامين تربوية وأخلاقية مفيدة ويمكن الاستفادة منها في واقع الحياة، وتتجلى هذه الأهمية لسورة الفرقان كما يراها الباحث في الأسباب التالية:

١- تعلقها بالقرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي.

٢- أن سورة الفرقان - في حدود علم الباحث - لم تقرد بدراسة تربوية متخصصة.

٣- تأتي هذه الدراسة لبيان الأهمية التربوية لسورة من سور القرآن الكريم.

مسلمات الدراسة:

قال تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ». (سورة الحشر، آية ٧). فالقرآن الكريم يقاس ولا يقاس عليه.

ويعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي والذي يستقي منه المجتمع كافة تعاليم الحياة التي يسعد بها في أولاه وأخراه، حيث فيه المنهج الصحيح والطريق الواضح الذي يسعد به الإنسان من جميع نواحي حياته إذا سلكه واتبع هداه.

حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة في الحدود الموضوعية وهي كل الجوانب العقيدية والتعبدية والأخلاقية التربوية المستنبطة من سورة الفرقان بعد النظر إلى تفسير آياتها في كتب التفسير.

مصطلحات الدراسة:

شملت هذه الدراسة على ثلاثة مصطلحات وهي:

- المضامين التربوية

عرفت المضامين التربوية في العملية التربوية بأنها: (كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتتضمن الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها). (الغامدي، ١٤٠١هـ، ص ٤٠).

- المضامين الأخلاقية

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن (مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه). (مقداد يالجن، ١٤١٢هـ، ص ٧٥).

- الاستنباط

يقول الجرجاني: (الاستنباط اصطلاحاً استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة). (الجرجاني، ١٤٠٥هـ، ص ٣٨).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد مفهوم المضامين التربوية والأخلاقية في هذه الدراسة إجرائياً بأنها: (هي ما يمكن استنباطه من المضامين التربوية في الجوانب العقيدية والتعبدية والأخلاقية التي اشتملت عليها واحتوتها آيات سورة الفرقان، سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو مفهوماً).

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية الطريقة الاستنباطية حيث تعد أحد أساليب المنهج الوصفي. وتعتمد هذه الطريقة الاستنباطية على: (ما يقوم به الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة). (فودة، عبدالله، وصالح، عبدالرحمن، ١٤١٢هـ، ص ٤٢).

لذا فقد قام الباحث بدراسة النص القرآني لسورة الفرقان من كتب التفسير المعتمدة مثل تفسير ابن كثير، والسيوطي، والسعدي، وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال، ومن ثم استنباط المضامين التربوية والأخلاقية من السورة.

نتائج وتوصيات الدراسة.

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى نتائج وتوصيات لعل من أهمها ما يلي:

نتائج الدراسة:

- ١- إن هذه السورة حافلة بالمضامين التربوية التي تهدي المؤمنين لما فيها سعادة دنياهم وأخراهم ليس هذا فحسب بل تهدي الناس جميعاً لو أخذوا بما فيه إلى ما يصلح شؤونهم في الدنيا والآخرة، إذ القرآن كله حافل بالدروس، والعبر والقيم التربوية لمن تدبره وتأمله وفتح الله عقله لتلقي الخير والهدى، ولا عجب في ذلك ولا غرابة فإن القرار الكريم يهدي دائماً لأقوم السبل وأحسنها وأسلمها في الوصول إلى سعادة الدارين.
- ٢- من أهم المبادئ المستنبطة من سورة الفرقان هو مبدأ التوحيد، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية.
- ٣- اشتملت سورة الفرقان على الكثير من المضامين التربوية في الجانب العقدي، والتعبدية، والأخلاقي، واشتملت أيضاً على عدد من الأمور التي نهى الإسلام عنها وحذر من التمثل بها.
- ٤- إن سورة الفرقان لها أهمية تربوية عظيمة فهي تركز على الأخلاق التي حث الإسلام عليها، فالتحلي بها ينظم السلوك الإنساني.
- ٥- المؤمن بالله، الموقن باليوم الآخر، يكون عادلاً في جميع أمور حياته، لا يظلم أحداً.
- ٦- أن توحيد الألوهية هو التوحيد هو الفارق بين الموحدين والمشركين، وعليه يقع الجزاء والثواب في الأولى والآخرة، فمن لم يأت به كان من المشركين.
- ٧- أن من أعظم نعم الله علينا أن أرسل للبشر رسلاً من أنفسهم يبلغونهم الحق المنزل إليهم من ربهم، ويبشرونهم وينذرونهم، ويبينون لهم حقيقة الدين.

٨- أن قيام الليل لا يوفق له إلا مؤمن، وهي عبادة أقرب للإخلاص، وأن في الثلث الأخير من الليل دعوة لا ترد فينزل ربنا ﷻ نزولاً يليق بجلال وجه وعظيم سلطانه ويقول: "هل من سائل فأعطيه".

٩- باب التوبة مفتوح، فقد فتحه الله بجلوه وفضله، ووعد التائب بالقبول.

١٠- التواضع سيد الأخلاق، وهو من الأخلاق العظيمة التي يتدرج فيها الإنسان من تواضعه مع نفسه، ثم مع إخوانه، ثم مع رسل ربه عليهم السلام، ثم مع ربه ومولاه ﷻ.

١١- الحلم من الأخلاق العظيمة التي حث الإسلام عليها، فهي تنمي لدى الفرد القدرة على ضبط النفس.

١٢- أمر ديننا الإسلامي بالتوسط في الإنفاق، فنهى عن الإسراف، كما نهى البخل.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم بالبحث والتحليل والعمل على نشرها بين المسلمين حتى يعم خيرها وينتفع الجميع بثمرها.

٢- كما يوصي الباحث بضرورة تطبيق المضامين التربوية التي وردت في سورة الفرقان في حياتنا، وفي تعاملنا مع الآخرين بصفة عامة.

٣- يوصي الباحث بغرس التصديق بيوم الدين في نفوس الناشئة من قبل الآباء والمربين وإيضاح أهمية الإيمان باليوم الآخر وما به من جزاء وحساب وجنة ونار حتى يتم ضبط التصرفات والسيطرة على النفس، فتبعد عن كل الأمور التي تؤدي إلى هلاكها في الدنيا والآخرة.

٤- يوصي الباحث بترجمة التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة الفرقان وغيرها من سور القرآن الكريم على أرض الواقع من خلال المعاملة والسلوك.

٥- يرى الباحث مواصلة البحوث التربوية المتعلقة بدراسة النصوص القرآنية والنبوية واستنباط المضامين التربوية والأخلاقية منها، نظراً لاشتمالها على الكثير من المضامين والأخلاق الشاملة لجميع جوانب الحياة، ومن ثم تكوين موسوعة عن المضامين التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم.

وفي الختام أسأل الله العلي العظيم، أن أكون قد وفقت وأصبت فيما كتبت، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما جهلنا.

وأسأل الله للجميع العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في القول والعمل والفلاح في الدنيا والآخرة، أنه ولي ذلك والقادر عليه، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل. والله أعلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (د.ت): التحرير والتنوير، ط١، تونس، دار سحنون، ص٢٧٥.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٤١٩هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ): لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.
- الأثقر، عمر سليمان، (١٤١٠هـ): الرسل والرسالات، ط٤، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، ص١٤.
- بالي، وحيد بن عبدالسلام، (١٤٠٨هـ): فتح المنان في صفات عباد الرحمن، ط١، مصر، دار ابن رجب، ص٢٨٧.
- بشناق، إبراهيم عبدالشكور محمد، (١٤١٩هـ): بعض المضامين التربوية في سورة الحديد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- البغوي، حسين بن مسعود، (١٤٢٣هـ): تفسير البغوي أو معالم التنزيل، ط١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- التوجيهي، محمد بن ابراهيم، (٢٠٠٩م): موسوعة الفقه الإسلامي، ط١، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ص٦٠٦.
- جاد الله، هدى رشيد، (١٤٢٧هـ): تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (النور - الفرقان - الشعراء - النمل)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الجرجاني، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ): التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٣٨.
- الحازمي، خالد بن حامد، (١٤٣٣هـ): أصول التربية الإسلامية، ط٤، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ص٢١٧.
- الحرمللي، فيصل بن عبدالعزيز، (١٤٢٣هـ): تطريز رياض الصالحين، ط١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص٥٩٣.
- الدبيسي، عبدالرحمن سليمان، (١٤٣١هـ): المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الزيلعي، أحمد بن علي بن عمر، (١٤٢٥هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- سالم، أبو مالك كمال بن السيد، (٢٠٠٣م): **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**، مصر، جزء ١، المكتبة التوقيفية، ص ٤٠٠.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط١، الرياض، مؤسسة الرسالة.
- السلمي، سلطان رجاء الله، (١٤٣٣هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (د.ت): **تناسق الدرر في تناسب السور**، تحقيق: عبدالله محمد الدويش، ط١، دمشق، عالم التراث.
- الشنبري، عبدالرحمن عابد، (١٤٣٦هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- صنيع، علي حسين، (١٤٣٠هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٢هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- العاصمي، عبدالرحمن محمد، (١٤٠٦هـ): **الإحكام شرح أصول الأحكام**، ط٢، د.ن، ص ١١٣-١١٩.
- عثمان، محمد آدم علي، (١٤٣٤هـ): **التناسق الموضوعي في سورة الفرقان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- قاسم، عبدالرحمن بن محمد، (١٤١٥هـ): **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه**، ط١، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص ١٠-٢٥.
- القحطاني، جابر بن مشيب، (١٤٢٩هـ): **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمجتمع**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، (١٤٢٠هـ): صلاة التطوع - مفهوم، وفضائل، وأقسام، وأنواع، وآداب في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، مطبعة السفير، ص ١١٣-١١٩.
- القرطبي، محمد بن أحمد، (١٣٨٤هـ): الجامع لأحكام القرآن، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الماوردي، أبوحسن علي محمد، (١٤٠٧هـ): تفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٢٨٧.
- محمد، نبيل فولي، (٢٠١٤م): التوحيد: مكانته ومميزاته في العقيدة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية: مجمع البحوث الإسلامية، عدد ٢، جزء ٤٩، ص ٧-٣٣.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، (١٤٠٥هـ): تفسير المراغي، ط ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المشعلي، سليمان بن أحمد، (١٤٣٠هـ): المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- يالجن، مقداد محمد، (١٤١٣هـ): علم الأخلاق الإسلامية، ط ١، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ص ٧٥.